تعقيبات

كلمات تموت :

هى كلمات رددت ، فتطلعت إلى الحياة ، وتطلبت غذاءها من تحقيق ما تدل عليه ، فعللت ومنيت ، وعاشت زمنا على التعلات والأمانى ، حتى أصابها الشحوب والهزال من طول الحرمان ، وها هى ذى مشفية على الموت .

تلك هى كلمات « محاربة الأعداء الثلاثة ، العدالة الاجتماعية ، رفع مستوى المعيشة : إصلاح أداة الحكم ، مشروعات السنوات الخمس » وأمثال هذه الكلمات التى توضع فى البرامج فتكون لها حلية وزينة ، ثم يفتر الحماس لها فتأخذ مكانها على (الرفوف) .

وحياة هذه الكلمات بحياة مدلولاتها ، فما مدى هذه الحياة عندنا ؟ يجيب عن ذلك الأستاذ مريت غالى فى مقال له بالأهرام عنوانه « الحساب الختامى لسنة ١٩٤٦ القومية » قال فى مطلعه : « لو جرت العادة على إعداد تقرير سنوى عن شئون الأمة والوطن فكيف يكون التقرير عن سنة ١٩٤٦ ؟ أندون فيه نجاحا أحرزناه فى نيل الأهداف القومية ، أو علاجا قدمناه لمشكلة الموظفين والإدارة ، أو معركة كسبناها ضد الأعداء الثلاثة التى تفتك بالشعب ، أو مشروعا اقتصاديا أو إصلاحا اجتماعيا حققناه لرفع مستوى المعيشة ؟ الواقع المؤلم أن التقرير لا بد أن يكون خاليا من كل هذا . »

ونحن جميعا نلمس مصداق هذا الكلام الصحيح ، فالأعداء الثلاثة لا تزال قوية منيعة الجانب ، الجهل لم ينل منه تجاذب الاختصاص وتبادل الموظفين بين الوزارات ، والمرض لا تزال ترى فيضه على أبواب المستشفيات وأفنيتها صفوفا متدافعة ، لا يرده جشع المرض ولا جفاء الطبيب ... والفقر ما فتىء يمد الجهل ويعين المرض ، ومستوى المعيشة هو هو ، والعدالة الاجتماعية أيضا هى هى ... وأداة الحكم ما تنفك فى بطئها ووساطاتها وسائر فسادها ، والسنوات الخمس لست أدرى متى تبدأ ... أمن وقت انتهاء الحرب ؟ وهل بدىء فى مشروعاتها ؟ أم لا مبدأ لها ولا نهاية ...؟

وقد ظلت تلك الكلمات تتراقص فى أحلام الناس وتهدهد آمالهم ، حتى كادت تسقط من فرط الإعياء . وليس من المستحسن أن تموت وفى مقدورنا إحياؤها ، وفى إحيائها حياتنا التى يتفق فيها السخط والانحراف ، وتتم لنا فيها مقومات الأمة التى تدفع بها إلى أهدافها لا يقف أحد فى سبيلها .

المعنى الدينى :

نشرت جريدة المصرى أن البدراوى باشا يريد أن يقوم بنفقات مشروع إنارة مسجد الرسول عليه السلام وكسوة المقام النبوى الشريف . فبعث اسماعيل صدقى باشا إلى (المصرى) بكتاب يقول فيه إنه يسعى منذ زمن للترخيص له بكسوة المقام النبوى الشريف ، ويرجو البدراوى باشا أن يكتفى بالإنارة ويترك له الكسوة . ولم نعلم بعد ذلك ماذا تم بين (المليونيرين) الكبيرين فى هذا الموضوع ، وإن كنت أود ألا يقبل البدراوى باشا رجاء صدقى باشا ويتمسك بالإنارة والكسوة كليهما ، ولا أدع صدقى باشا حائراً لا يدرى كيف ينفق ما أعد للكسوة من مال فيما يعوضه ما يفوته من الثواب ، فهو رجل غنى ومؤمن ، وثمة مؤمنون كثيرون فقراء يحتاجون إلى أن يكون معهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، والوسائل إلى ذلك كثيرة .

هذا وقد تحدث الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى محرر مجلة (الأمانة) فى رسالة الأزهر ، فقال إنها تقوم على فهم « المعنى الدينى الحقيق » وقد أصاب فضيلته المحز ، فما أحوجنا إلى فهم حقيقة الدين والقصد إلى لبابه وجوهره ؟ وإنى — على ما أفهم من حقيقة ديننا — أعتقد أن تواد المؤمنين وتراحمهم ، كأن يساعد الغنى الفقير ، أرضى لصاحب المقام الشريف ، وأوفى إلى تلبية دعوته ، وأوفق للعمل بمقتضى رسالته ، وأدعى إلى نيل الثواب .

وعلى ذلك جرى أسلافنا الذين كانوا أقرب منا إلى عهد النبوة وأكثر فهما لروح الإسلام . ومن الملاحظ أن الاهتمام بالمظاهر والشكليات كثر أو وجد فى العصور المتأخرة ، حتى كان الحكام الذين أمعنوا فى أخذ أموال الناس بالباطل ، ثم يرى أحدهم أنه ما عليه من ذلك بأس ما دام يمحو سيئاته ببناء مسجد أو إنشاء (تكية) . والله أعلم .

« كتب وشخصيات » :

عقب الأستاذ سيد قطب على ما كتبته فى الرسالة عن كتابه « كتب وشخصيات » فبين وجهة نظره إزاء ما ارتأيته فى مسائل تضمنها الكتاب ، وقد كنت أعتبر الأمر منتهيا بذلك — على اختلاف وجهة النظر بيننا فى تلك المسائل — لولا ماجاء فى رده خاصاً بنقده لتيمور ، فقد رأيت فيه ما يحتاج إلى هذه الكلمة .

قلت : « ومما أخطأه الإنصاف فيه نقده لتيمور إذ يصف فنه بالفتور وبأنه يؤثر اللطف والدعة على الانفعال والحيوية » ولم آت بهذا من عندى ، بل أتيت به من « كتب وشخصيات » (ص ١٨٩) حيث يقول الأستاذ فى أقصوصتين من أقاصيص تيمور « وكلتاهما تنبعان من قلب إنسان ولكنه إنسان يؤثر اللطف والدعة على الانفعال والحيوية ، فحكته ابتسامة فاترة ، وغضبته سحابة باهتة ، ووثبته خطوة واهية ، وإشارته إيماءة رتيبة ، ولكنه على أية حال إنسان .

« هذه الظلال الإنسانية التى تبدو فى بعض أعمال تيمور — مع شىء من الشاعرية اللطيفة فى بعض الأحيان — هى وحدها التى تجعل الناقد لا يستطيع أن يغفل فن تيمور ، وهو يتحدث عن الأقصوصة ، مهما كان فى هذا الفن من فتور ... »

أفليس هذا يا أستاذ سيد من « حقيقة رأيك » فتقول « إن الأستاذ لم ينقل حقيقة رأيى » وتوهم بذلك أننى « أخطأنى الإنصاف » فى عرض رأيك ؟ ! وإن كنت تقصد أنى لم آت بما أتيت به فى الرد من كتابك على أنه مآخذ أساسية ، فإن المجال لم يكن يتسع لذلك ، وقد اكتفيت بما أتيت به من رأيك فى تيمور لأن اتجاهات المآخذ الأخرى تجتمع عنده ، فتماثيل الشمع مثلا التى مثلت بها شخوص تيمور ... أى شىء هى إن لم تكن الفتور وعدم الانفعال والحيوية ؟

أما ما قلته غير ذلك فى هذا الموضوع فإنما أقصد به دفع استنكار لون من الأدب لخلوه من خصائص لون آخر ، والأدب مختلف ألوانه . وقد نطقت به وليس بينى وبين تيمور أسباب المودة الآصرة التى قال الأستاذ سيد قطب إنه يتمتع بها ، والحمد لله على كل حال .

أبو العباس

إعلان

توجد بمصلحة المناجم والمحاجر وظيفتان بالدرجة الخامسة الفنية ويشترط فى طالب الالتحاق أن يكون مصرى الجنس وحائزاً لبكالوريوس كلية العلوم قسم الجيولوجيا أو ما يعادلها وأن يكون قد أمضى المدة القانونية التى تؤهله للتعيين فى أحدى هاتين الوظيفتين وملماً بدراسة الصخور النارية والمتحولة وما يقترن بها من معادن على أن يكون للطالب رغبة للعمل بالصحارى .

وتقدم الطلبات على الاستمارة ١٦٧ ع . ح بعنوان حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة المناجم والمحاجر بوستة الدواوين فى ميعاد لا يتجاوز يوم ٢٠ يناير ١٩٤٧ .

٦٦٠٢